## تحت رعاية الجمعية المصرية لمكافحة جرائم الانترنت

# الشباب والاستخدام الآمن للإنترنت "والفيس بوك" بين الأحلام والأوهام

**عقد بنادى الزهور الخميس الموافق ٢٠١٠/٢/١١ ندوة للشباب والاستخدام الآمن للإنترنت الفيس بوك بين الأحلام والأوهام بدأت الندوة فى تمام الساعة السابعة والنصف بمقر المبنى الاجتماعى بالنادى وبكلمة السيد اللواء مجدى أمين مقرر اللجنة الثقافية بالنادى حيث قام سيادته بالترحيب بالسادة الحضور المتحدثين بالندوة الأستاذ الدكتور/أحمد جمال ماضى أبوالعزائم مستشار الطب النفسى وعلاج الإدمان والأستاذ الدكتور/ يسرى زكى أستاذ أمن المعلومات والقاضى/ محمد الألفى رئيس محكمة والقاضى حسن محمد سعيد داود والأستاذ/ مصطفى العنانى رئيس جمعية غصن الزيتون والأستاذة/ شيماء فوزى مراسلة قناة دريم.**

بدأت المناقشة عما نحياه اليوم من تطور تكنولوجى كبير وثورة معلوماتية خارقة، اجتازت الحدود والأماكن، وجعلت من كوكبنا عالما صغيرا، يستطيع المرء عبره الوصول إلى أى مكان بمجرد ضغطه على زر، ولا شك أن التطور التكنولوجى الأكبر الذى يعيد صياغة حياة الناس فى الآونة الأخيرة هو ظهور شبكة الانترنت التى أحدثت ثورة حقيقية فى نظم الإدارة والعمل والحياة. وإذا كان لكل تقدم ضريبته، فإن ضريبة الانترنت لم تتأخر، بل جاءت مواكبة لظهور الشبكة، ومما لا شك فيه أن تأثير الثورة الاتصالية على الأسرة - التى تمثل نواة المجتمع - كبير وله جوانبه الايجابية والسلبية، فقد كان لها الأثر الأعظم على ركائز ودعائم المجتمع وبنية الأسرة وقيمتها الحياتية كما ظهرت لهذه الثورة نقطة شديدة السلبية وهى الخاصة بسلامة تعامل أبنائنا خلال ابحارهم فى شبكة الانترنت، وهذا هو ما سنقوم بإلقاء الضوء عليه بصورة مختصرة من خلال السلامة على الانترنت وعادة ما يكون تعامل الشباب والأطفال مع الانترنت وتقنيات الكمبيوتر أكثر سلاسة من آبائهم فالمدارس بدأت تدمج أدوات التكنولوجيا الكمبيوتر فى فصولها والعالم الضيق بدأ يتسع شيئا فشيئا أمام أولادنا من خلال شبكة الانترنت ولا زال عنصر السلامة وسط هذه البيئة المتداخلة مسألة فائقة الأهمية تشغل بال المربين شأنهم شأن الإعلاميين وعلماء الاجتماع وغيرهم ولكن الحقيقة تظل أن هذه التكنولوجيا المسماة بالإنترنت تمتلىء بالعديد من فرص التعلم أكثر مما تمتلىء بالمخاطر.

**الأطفال..والمراهقون.. والانترنت:**

ومن النصائح الشائعة للآباء عدم السماح لأولادهم بقضاء وقت طويل على الانترنت ولكن ذلك لا ينطبق على كل الحالات فإذا كان الوالد منكبا على مطالعة موسوعة ثقافية يتنقل بينها وبين كتب أخرى للتعمق فى موضوع معين فلا شك أنك لن تمانع وتسمى هذه التجربة بالتعلم الذاتى وهى من أفضل أنواع التعلم لانها تولد لديه شعورا بالمتعة والحيوية والقوة أما كونه يكتسبها على شاشة الكمبيوتر بدلا من مكتبة ضخمة مليئة بالمجلدات والكتب المصورة فذلك لا ينقص من أهميتها أو فائدتها فى شىء اذن فليس مربط الفرس فى الساعات الطويلة التى يقضيها ابنك على الانترنت وإنما فى جودة ما يطالعه من جهة وفى الموازنة بينه وبين النشاطات الحياتية الأخرى كالنشاط الرياضى والعلاقات الاجتماعية والعائلية والمسئوليات الدراسية والنوم الكافى.

ثم ناقشت الندوة المخاطر الناجمة عن استخدام الانترنت

**وهناك مسألتان مغايرتان فيما يتعلق بسلامة الانترنت:**

- الأولى: هى ما يتعرض له أولادك على الانترنت سواء عن قصد (كدخول مواقع لا ترغب فى اطلاعهم عليها) أو عن غير قصد.
- الثانية: هى الاتصال المباشر بين ولدك وشخص آخر على الشبكة قد يؤدى إلى كشفه لمعلومات قد تعرضه أو أسرته

إلى خطر شخصى. ولعل أكثر ما يعجب الأفراد فى التواصل عبر شبكة الانترنت هو عنصر المجهول فأولادنا يمكنهم التواصل مع أى أحد عبر الانترنت لا يحدهم فى ذلك مظهر ولا عمر ولا أية جوانب أخرى قد تؤثر على التواصل الواقعى وهو ما يضفى شعورا بالحرية والانطلاق على العلاقات الناشئة عبر الانترنت، وكثيرا ما نقرأ تقارير عن أحاديث راقية ومواضيع ناضجة تدور بين بالغين وأشخاص آخرين عبر الانترنت يظنهم البالغون كبارا ثم يكتشفون بعد ذلك أنهم مجرد أطفال أو مراهقين. ولكن هذه العلاقات التى تتم من خلال الانترنت تتسم بطابع أكثر شخصية وحميمية من العلاقات الشخصية الخارجية بسبب عنصر التخفى الذى يحرر الأفراد من الحاجة إلى التظاهر أو الحرج ويجعلهم ينطلقون بانفتاح وصراحة أكبر فى هذه العلاقات وقد تنشأ علاقات حميمة للغاية عبر أحاديث الانترنت وحدها ويترسخ معها شعور عميق بالثقة فى الطرف الآخر المجهول وهنا يكمن الخطر فهذه العلاقة الحميمة بكل تفاصيلها تنشأ مع شخص غريب والحديث الذى يدور بين الغرباء على الانترنت قد يكون كله صحيحا أو كله وهميا زائفا وعندما تحين لحظة الثقة وقرار اتخاذ الخطوة التالية نحو معرفة هذا الصديق المجهول يكمن الخطر الأكبر. فالأطفال والكبار على حد سواء يجب أن يتوقفوا هنا ويميزوا بين الحقيقة والوهم ويعترفوا بالخطر الكامن فى الكشف عن شخصياتهم الحقيقية أو الاتصال المباشر بالطرف الآخر سواء عبر البريد الالكترونى أو مواقع التعارف والدردشة أو الهاتف أو اللقاء المباشر وإذا كان للكبار حرية اتخاذ قرارهم بهذا الشأن كما يقع على عاتقهم نتائج هذا القرار فإن الأطفال ليس لهم حرية اتخاذ مثل هذا القرار ولا ينبغى تركها لهم بحال من الأحوال.

**السلامة على الانترنت**

هناك الكثير من الأساليب التى تهيىء لحماية الأطفال من التعرض للمواقع الاباحية والخلاعية وغيرها من المواقع غير المناسبة على الانترنت ومن هذه الأساليب التعرف على البرامج التى تتيح رقابة أبوية على الانترنت واستخدامها لمنع برامج ومواقع معينة بإمكانك أيضا استخدام خيار تخزين ملف بعناوين المواقع التى تزار على الانترنت وتحقق منها مرة أسبوعيا على الأقل تأكد من معرفتك للمواقع التى يدخلها أطفالك والوقت الذى يقضونه فيها. وبعبارة أخرى، هيىء جهازك بطريقة تسمح لأطفالك باستخدام الانترنت كمصدر للتعلم وليس كجهاز للتفاعل وتذكر أن قيمة الانترنت كلها تكمن فى الجانب التعليمى الثقافى وليس في الجوانب الأخرى. إذا لم تكن لديك معرفة بكيفية تهيئة جهازك وضبطه لهذا الغرض ، اتصل بالشركة المزودة بالخدمة لتطلب منها أن تشرح لك ذلك خطوة بخطوة.

كما ناقشت الندوة قواعد أساسية بسيطة.. يكمن الخطر الآخر من استخدام الانترنت فى كشف الأبناء لمعلومات تسمح لشخص ما بإرسال ايميل أو رسائل تتضمن تخويفا أو تحرشا أو تهديدا أو قد تسمح لشخص ما بالاتصال بهم وبأسرتهم. كما أنك لن تقبل بإرسال ابنك إلى مدينة يقطنها ٣٠ مليونا بدون اشراف وقواعد أساسية فإنك لن ترسله أيضا إلى مدن الانترنت الشائعة بدون قيود وقواعد مركزية فإذا كنت تسمح لأولادك بالتفاعل مع أشخاص آخرين عبر الانترنت بأى شكل من الأشكال فعليك تحديد هذه القواعد الأساسية بدقة ووضوح:

- لا تكشف عن الرقم السرى للاتصال بالانترنت لأى شخص بغض النظر عمن يكون أو عمن يدعى كونه.
- لا تبح بأية معلومات شخصية عنك سواء اسمك أو عنوانك أو اسم والديك أو رقم الهاتف أو اسم مدرستك أو أية تفاصيل أخرى.
- لا ترسل صورا لنفسك أو لأى أحد من أفراد عائلتك أبدا عبر الانترنت.
- لا تواصل حديثا يشعرك بعدم الارتياح مع أى شخص على الانترنت، سواء كان لاتخاذ الحديث طابعا شخصيا أو استعماله الفاظا أو تلميحات غير لائقة. أغلق الخط بكل بساطة وانتقل إلى موقع آخر على الانترنت ثم أخبر والديك عما جرى.
- أخبر والديك دائما عن أى اتصال يتضمن تهديدا أو ألفاظا بذيئة.
- لا توافق أبدا على مقابلة أى شخص فى أى ظرف من الظروف، اخبر والديك حالا عن أى شخص يقترح عليك ذلك.
- لا تقبل عروضا لمنتجات أو أية فرص أخرى تتلقاها عبر الانترنت بدون موافقة صريحة من والديك.
- لا تكشف عنوان سكنك لاستلام منتج ما بالبريد، اكتف برقم صندوق البريد إذا استدعى الأمر.
- تذكر أن الأشخاص الذين تلتقيهم عبر الانترنت قد يكونون أى شخص من أى مكان خذ حذرك من أجلك ومن أجل عائلتك.
- فكر وأنت توضح لأبنائك هذه القواعد في الضعف الطبيعى للطفل ازاء الكبار الذين يتمتعون بخبرة ومعرفة وقدرة فى الاقناع

بقلم:

**أ.د. أحمد جمال أبو العزايم**

**مستشار الطب النفسى وعلاج الإدمان والرئيس السابق للاتحاد العالمى للصحة النفسية**

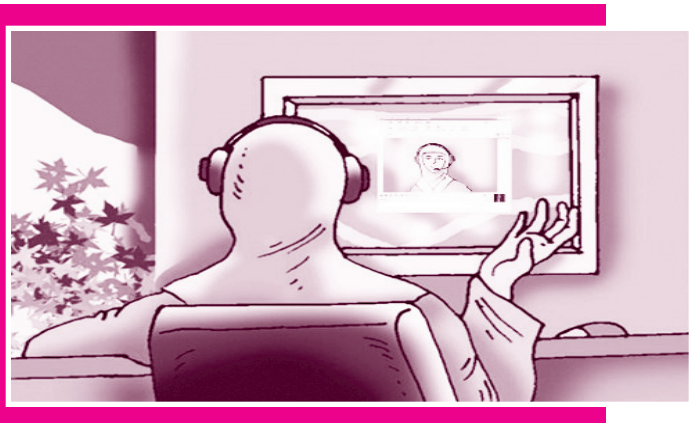

للتأثير على الأطفال والمراهقين ولذلك فإن شرح هذه القواعد لهم أمر سهل من حيث المفهوم ولكنه قد يكون صعبا جدا عند التطبيق فكر فى طرق تبنى فيها الثقة بينك وبين أولادك ليحدثوك عن كل ما يقلقهم.

**سلوك المخاطرة على الانترنت والمواجهة**

يمثل سلوك المخاطرة على الانترنت جزءا من عملية النمو التى يواجهها الوالدان فى كافة الجوانب المتعلقة بسلامة أبنائهم بما فيها الانترنت وبسبب سمة التخفى والسرية التى يتميز بها الانترنت فإن كثيرا من الأطفال فى سن المراهقة وما قبل المراهقة يشاركون فى غرف الدردشة (المثيرة) بالنسبة لهم وهم لا يتوانون عن المحادثة مع أشخاص يصفونهم «بالمنحرفين» أو الفاسدين ويثيرون معهم تحديات ومواجهات قد تبلغ التواعد معهم وغير ذلك.

من الأمور التى تتطلب منك التأمل هي عند ملاحظتك الاضطراب أو السرية التى يظهرها ابنك عندما تفاجئه وهو يستخدم الانترنت أو انه يعمد إلى غلق الشاشة إذا ما اقترب منه فجأة أو أى سلوك يدل على أنه لا يريد لك أن ترى ما يوجد على الشاشة. فذلك ليس سلوكا مقبولا ولا آمنا.

وأوضح لأبنائك بشكل قاطع أنها ليست مسألة مراقبة ولا مسألة ثقة وإنما مسألة سلامة فحسب، شأنها شأن منعهم من قيادة الدراجة في أماكن خطرة أو قيادة السيارة قبل بلوغ السن القانونى.

تناقش مع أولادك بصراحة ووضوح (عبر لهم عن مشاعرك وسبب مخاوفك) اعقد اتفاقا صريحا وواضحا بينك وبينهم حول استخدام الانترنت. استعلم من الآباء الآخرين عن الاساليب التى يستخدمونها لحماية أطفالهم. استخدم خيارات الرقابة الأبوية على الانترنت وراقب المواقع التى يزورها أولادك للتأكد من توقف هذا السلوك إذا استمرت المشكلة فمن الممكن أن تمنعهم من استخدام الانترنت إلى أن تتوصل إلى اتفاق واضح معهم وخطة سليمة لاستخدام الانترنت بشكل إيجابى وفعال وآمن. طالع الانترنت بنفسك فذلك يفتح مجالا للتواصل بين الآباء والأولاد حول الانترنت فهم يرغبون فى إدراك أهمية الانترنت بالنسبة إليهم. والانترنت أكثر إغراء بالنسبة لهم من التليفزيون وسريعا ما يتحول إلى أداة لا مثيل لها بل وصديق وربما مضيعة للوقت. ولذلك عليك أن تأخذ زمام المبادرة فى هذا المجال وتكون قادرا على توجيههم بين دهاليز هذا العالم الشاسع المسمى الانترنت، وذلك بالتمكن من استخدام هذه الأداة والتمييز بين سلبياتها وإيجابياتها ومعرفة متى تضع الحدود الفاصلة ومتى تفرض القيود الآمنة على استخدامهم للانترنت وكذلك لتقييم مدى استفادتهم منها وتشجيعهم على استغلالها لتنمية معارفهم وتوسيع خبراتهم ومداركهم وتوجيههم ووقفهم متى انحرف استخدامهم لها عما ينفع إلى ما يضر.

**السلامة على الانترنت..**

**عادة ما يكون تعامل الشباب والأطفال مع الانترنت وتقنيات الكمبيوتر أكثر سلاسة من آبائهم. فالمدارس بدأت تدمج أدوات التكنولوجيا وصفوف الكمبيوتر فى فصولها والعالم الضيق بدأ يتسع شيئا فشيئا أمام أولادنا من خلال شبكة الانترنت. ولازال عنصر السلامة وسط هذه البيئة المتداخلة مسألة فائقة الأهمية تشغل بال المربين شأنهم شأن الاعلاميين والساسة وعلماء الاجتماع وغيرهم ولكن الحقيقة تظل أن هذه التكنولوجيا المسماة بالانترنت تمتلىء بالعديد من فرص التعلم أكثر مما تمتلىء بالمخاطر.**

**وتحدث الاستاذ الدكتور/ أحمد جمال ماضى أبو العزائم** عن الانعكاسات الصحية والنفسية والاجتماعية لطفرة الانترنت ومدى تأثيرها على شبابنا وكيفية علاج هذه التأثيرات وطرق علاج ادمان الانترنت عن طريق العودة إلى الله واتباع منهجه وشرعه ومدى تأثير ذلك فى تعزيز طرق الاستخدام الآمن للانترنت.

ثم تم فتح باب الاسئلة لجموع الحاضرين وكان أغلب الأسئلة يدور عن كيفية التطبيق للاستخدام الآمن بمصر ولماذا لا تقوم أجهزة الدولة المعنية بمكافحة جرائم تكنولوچيا المعلومات بحجب المواقع التى تسىء إلى قيمنا الدينية وعادات وتقاليد المجتمع ومتى سنصل فى مصر إلى الاستخدام الآمن للانترنت وهل يوجد برامج فعالة يمكن لمستخدم الانترنت العادى استخدامها لحجب المواقع المسيئة وقام السادة حضور المنصة بالإجابة على تساؤلات الحاضرين.

وفى النهاية يجب أن نعلم جميعا أن ثورة الاتصالات وتقنياتها الجبارة، فتحت أبواب الحياة الموصدة، وجعلت من العالم وطنا الكترونيا صغيرا مفتوحا أمام الجميع، مهما تباينت الأعمار بين الأجيال أو الأجناس فقد اختلط الحابل بالنابل وتداخلت الثقافات والأمزجة وضاعت المبادىء الحسنة، وظهرت الآفات والمساوىء بهذا العالم. كما توغلت التكنولوجيا بقوة داخل البيوت والغرف الخاصة حتى اشتعلت نار الثورة التكنولوجية في الأسرة اشتعال النار فى الهشيم وخرجت هذه الثورة عن حدودها فى غرف الحوار عبر الانترنت والاتصال المباشر بين الأفراد والجماعات الأمر الذى أدى إلى انهدام الأسر وانهيار قوامها وتفكك بيوت الناس. هذا وقد كانت هذه الندوة مجرد جرس انذار نلفت به انظاركم لمدى الخطورة التى يتعرض لها أولادنا وعلى الرغم من عدد المؤلفات التى نشرت فى ذلك المجال فإنها ليست بكثيرة ولازال هناك مجال واسع للكتابة في هذا الموضوع حيث إن كل قاصر ينتشل من السقوط فى براثن تلك الآثار السيئة أو حتى ازالتها عقب التعرض لها هو بمثابة خطوة نحو النجاح الذى نبغيه جميعا.

وانتهت الندوة في تمام الساعة العاشرة و النصف بتكريم السيد اللواء/ مجدى أمين مقرر اللجنة الثقافية للسادة الحضور وتسليمهم الدروع التذكارية وشهادات التقدير على المشاركة الفعالة فى الندوة.